

# تفسير القرآن بالعقل والحس | أصول التفسير [01] | التحبير في أصول التفسير

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد نسأل الله  
اولا الذي جمعنا في هذا الدرس وفي هذه السلسلة من الدروس - [00:00:02](#)  
ان يجمعنا في جنته ودار مقامته انه ولي ذلك والقادر عليه واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه على  
كل شيء قدير. وبالإجابة جدير - [00:00:20](#)  
اه درسنا اليوم بحول الله سبحانه وتعالى هو الدرس العاشر من سلسلة دروس اصول التفسير وهذه السلسلة التي بدأناها وتكلمنا فيها  
على وصول تفسير القرآن الكريم وكان الفصل الاول من فصلي او فصول هذه المادة - [00:00:37](#)  
هو ما يتعلق ادلة التفسير الاجمالية بمعنى اني انا اذا اردت ان افسر القرآن الكريم ما هي الامور التي ينبغي لي ان اقف عليها كي افسر  
القرآن ما هي الامور التي يحتاجها؟ يحتاج الى القرآن الكريم ليفسر يحتاج الى السنة النبوية ليفسر - [00:00:56](#)  
يحتاج الى اللغة العربية ليفسر يحتاج الى معرفة اجماع ليفسر يحتاج الى معرفة ما يتعلق بالاسرائيليات ايضا فيما يتعلق بقصف  
بني اسرائيل اه يحتاج الى معرفة اسباب النزول يحتاج الى معرفة قرائن الاحوال يحتاج الى معرفة - [00:01:15](#)  
موارد التفسير او مصادر التفسير العشرة التي ذكرنا تسعة منها فيما مضى واليوم بحول الله سبحانه وتعالى سنذكر لكم العاشر الا  
وهو دليل الحس والعقل. سنجمع بين الدليلين في درس واحد - [00:01:31](#)  
يراد بالعقل هنا لا مجرد العقل الذي يتبع هواه بل المراد بالعقل هنا كلام العقل الضرورية الواجبة والمستحيلة هو الجائزة ويراد بالعقل  
هنا قيد الاحكام العادية والسييرة الى كل ذلك. فاذا المراد بالعقل هنا - [00:01:49](#)  
الاحكام العقلية والعادية الاحكام العقلية والعادية والمراد باحكام الحس هي الحواس الخمس التي نعرفها البصر والسمع الى اخره اذا  
هل يفسر القرآن الكريم اصلا باحكام العقل؟ نعم. اصلا لا يمكنك ان تفسر القرآن الكريم من غير هذه الاحكام العقلية - [00:02:09](#)  
ولا يمكنك ان تفسر القرآن الكريم ايضا من غير معرفة الاحكام العادية وايضا الحس في بعض الاحيان للحس مدخل في تفسير كتاب  
الله سبحانه وتعالى. وسيتضح لنا ذلك من خلال الامثلة ان شاء الله تعالى - [00:02:30](#)  
وينقسم دليل العقل الى قسمين القسم الاول والاحكام العقلية الذاتي القسم الثاني والاحكام العادية. والفرق بينهما من الاحكام العقلية  
الذاتية هي التي تكون دون توسط امر من خارج العقل وتنقسم هذه الاحكام الى احكام واجبة - [00:02:47](#)  
ومستحيلة واخرى جائزة وسنتطرق الى تفاصيل احكام العقل الذاتي بعد قليل واما الاحكام العادية فهي ايضا يحكم فيها العقل انما  
يحكم العقل بتوسط العادة بتوسط السنن التي جعلها الله سبحانه وتعالى في هذا الكون - [00:03:08](#)  
تنقسم كذلك الى ايام عادية واجبة ومستحيلة وجائزة وكل من الاحكام العقلية والعادية مهم في فهم كلام الله سبحانه وتعالى نبدأ  
اولا بالكلام على الاحكام العقلية اي الاحكام التي يحكم - [00:03:29](#)  
فيها العقل بمجرد دون توسط امور اخرى وهذه الاحكام تنقسم الى ثلاثة اقسام تنقسم الى واجب عقلي ومستحيل عقلي وجائز  
عقلي. اما الواجب العقلي فهو الذي يحكم به العقل لذاته يعني يحكم العقل على الامر - [00:03:56](#)  
ما غرزه الله سبحانه وتعالى من عقول فينا يحكم العقل بوجود تحققه ووجوده واستحالة عدم تحققه فما حكم العقل عليه بانه

يجب ان يكون متحققا وموجودا ويستحيل الا يكون موجودا - 00:04:14

اه هذا نسميه بالواجب العقلي. ومثاله مثلا حكم العقل بان الكل اكبر من الجزء هذا حكم عقلي انت لا تحتاج الى دراسة السنن الكونية لتقف على آآ هذا الحكم فالعقل يحكم - 00:04:35

لذاته بان الكل اكبر من الجزء. لان الكل اكبر من الجزء وكذلك العقل يحكم بان لكل سبب اه لكل مسبب سبب الان انا لو مثلا آآ دخلت وجدت سيارتي مثلا آآ تحركت او او غير موجودة. فقطعا هناك من حركها - 00:04:52

قطعا هناك من حركة فوجود السبب لتحرك السيارة مهما كان هذا السبب رماها سارق ربما يعني حصل زلزال ربما حصل اي سبب. المهم وجود اي سبب فوجود السبب اه في الحقيقة من قسم الواجبات العقلية لانه لا يمكن ان يقع - 00:05:19

مسبب في هذا الكون من غير سبب. من غير سبب ايا كان هذا السبب ايضا من امثلة الواجب العقلي وجود الخالق سبحانه وتعالى وجود الخالق للكون فكون الكون مخلوق هذا يستلزم ان يكون له موجد. فالمخلوق - 00:05:38

يكون موجودا بعد ان يكون معدوما. فما الذي رجح طرف وجوده على طرف عدمه ما الذي يرجح وجوده على عدمه لابد لذلك من سبب وهو الله سبحانه وتعالى اذا هذا هو القسم الاول وهو الواجب العقلي. القسم الثاني هو المستحيل العقلي - 00:05:56

المستحيل العقلي هو الذي يحكم العقل لذاته باستحالة وجوده بعكس الواجب كون الجزء اكبر من الكل. كون الجزء اكبر من الكل هذا شيء مستحيل عقلا. هذا شيء يستحيل عقلا وكذلك من المستحيلات العقلية اجتماع الضدين او النقيضين. مثلا - 00:06:16

من امثلة اجتماع نقيضين اجتماع الوجود والعدم في شخص واحد في وقت واحد. فوجودك مثلا انت الان موجود تصف بصفة الوجود. هل يمكن ان تتصف في نفس الوقت بصفة الوجود - 00:06:37

وصفة عدمه ان تكون موجودا لا وجود في نفس الوقت هذا مستحيل عقلي هذا مستحيل عقلا نعم. ومثال اجتماع ضدين ان يكون الشيء مثلا اه اسود وابيض في نفس الوقت. لا يمكن للشيء ان يكون اسود وابيض في نفس الوقت - 00:06:52

الان اه ما الفرق بين الضدين والنقيضين؟ الضدان لا يجتمعان لكن يمكن ان يرتفعا بمعنى انه الشيء لا يمكن ان يكون اسود وابيض في نفس الوقت لكن يمكن ان لا ان يكون يمكن ان يكون لا اسود ولا ابيض - 00:07:09

ان يكون اصفر بخلاف النقيضين النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان فمثلا قولك لك العدد اما زوج واما فرد. هذا العدد اما زوجي او فردي هل يمكن ان يكون العدد في نفس الوقت زوجيا فرديا؟ لا يمكن - 00:07:30

هل يمكن ان يكون العدد لا زوجيا ولا فرديا لا يمكن لانه ما عندي قسم ثالث. ولابد ان يكون احدهما لابد ان يكون احدهما وايضا من امثلة مستحيل العقلي وجود مخلوق من غير خالق. يعني وجود مسبب من غير سبب - 00:07:47

هذا ايضا من المستحيلات العقلية والا كيف وجد من عدم الشيء لا يوجد عن عدمه الا بمرجح رجح وجوده على عدمه وكذا وجود شريك لله سبحانه وتعالى لما يلزم من ذلك من آآ يعني آآ - 00:08:05

اه استحالة عقلية فمثلا وجود شريك لله سبحانه وتعالى. لو افترضنا وجود شريك لله سبحانه وتعالى اه هذا يستلزم ان يكون الله سبحانه وتعالى وتنزه ناقصا يحتاج الى شريك والخالق سبحانه وتعالى لا يكون الا كاملا. فهذا يستلزم ان يكون ما سمي - 00:08:23

شريكا لله ان يكون مخلوقا لله والا يكون شريكا. فيستحيل عقلا لانه يلزم على ذلك نقص الاله والله منزّه عن النقائص سبحانه وتعالى نعم وهذا بمجرد العقل يا اخوة هذا بمجرد العقل - 00:08:45

واما القسم الثالث فهو الجائز العقلي والجائز العقلي والذي يحكم العقل لذاته بجواز تحققه يعني العقل يقول لا يستحيل ان يقع ذلك ويمكن ان يقع لكن لا يحكم بوجوبه ولا يحكم باستحالته مثلا - 00:09:02

الجدار مثلا الذي امامي قد يكون ابيض هذا ممكن عقلا ما المانع العقلي يمكن ان يكون اسود ما المانع العقلي لكن هل يجب على الجدار ان يكون ابيض؟ لا يجب - 00:09:17

اذا هو غير جانب غير واجب وغير مستحيل هذه هي الاقسام الثلاثة المتعلقة اه الاحكام اه العقلية. مثلا كذلك من الجائزة العقلية مثلا ما المانع ان تطلع الشمس من مغربها؟ ما ما الذي يمنع ذلك - 00:09:32

هل العقل يمنع ان تطلع الشمس من مغربها العقل لا يمنع بخلاف مثلا لو لو تأملنا في مسألة اجتماع النقيضين الشمس انت يمكن ان ان تقول انه لا مانع ان تحكم بجواز طلوعها من المغرب - [00:09:52](#)

لا مانع من ذلك لكن هل يمكن ان يجتمع النقيضان لا يمكن ان يجتمع النقيضان لا يمكن ان يكون الشيء موجودا معدوما في نفس الوقت مثلا او مثلا ان تطلع الشمس من مشرقها ومغربها في نفس الوقت. هذا لا يمكن لانها شمس واحدة - [00:10:10](#)

هذا هو الفرق بين المستحيل العقلي والجائز العقلي والواجب العقلي ثانيا الاحكام العادية الاحكام العادية الحقيقة هي قسم من اه الاحكام العقلية الجائزة هي قسم من الاحكام العقلية جائزة ونبين ذلك ان شاء الله تعالى - [00:10:27](#)

الاحكام العادية تنقسم الى ثلاثة اقسام تنقسم الى واجب عادي ومستحيل عادي وجائز عقلي الاحكام العادية يا اخوة هي التي تتعلق بسنن الكون مثلا مثلا كوني مثلا انجذب الى الارض - [00:10:46](#)

بناء على قانون الجاذبية هذا واجب آآ عادي. يعني لا يمكن ان للمرء ان لا ينجذب نحو الارض، لانه هذا واجب عادي والواجب العادي هو الذي يحكم العقل بتوسط السنن الكونية - [00:11:04](#)

والواجب العادي هو الذي يحكم العقل بتوسط السنن الكونية بوجود تحققه ووجود واستحالة عدم تحققه عادة فمثلا انجذاب نحو الارض اذا نظرت الى السنن الكونية وآآ قانون الجذب اه السنن الكونية هذه تحكم بوجود ان انجذب نحو الارض - [00:11:21](#)

وتحكم كذلك باستحالة الا انجذب نحو الارض ومثاله كذلك احراق النار فمثلا العقل يحكم بتوسط قوانين الكونية ان النار تحرق. النار تحرق وكذلك غليان الماء على درجة مثلا حرارة مئة. هذا ايضا واجب عادي. وكل ماء غلي الى درجة لابد ان - [00:11:44](#)

يعني يبدأ بالغليان. فاذا هذا هو الواجب العادي هو خلينا نقول الذي يندرج تحت سنة كونية مضطردة لا تتخلف. لا تتخلف عادة واذا اه الواجب العادي هو كذلك العقل يحكم فيه. ما الذي يحكم مثلا - [00:12:06](#)

بوجود ان انجذب نحو الارض. ما الذي يحكم على اني ساحترق ان مسست النار الذي يحكم بذلك هو العقل الا انه يحكم بذلك بتوسط القوانين الكونية التي اودعها الله سبحانه وتعالى فيه. وهذا هو الفرق بين الواجب العادي مثلا والواجب العقلي. الواجب العقلي - [00:12:28](#)

يحكم العقل فيه لذاته دون توسط السنن الكونية. نعم الان لو لو تأملنا في احراق النار. الان هل يمكن عقلا دون النظر الى قوانين الكون هل يمكن عقلا ان لا تحرق النار؟ يمكن ما المانع - [00:12:46](#)

لا تحرق النار عقلا لا مانع عقلي طبعاً اقصد هنا العقل لذات العقل لا مانع عقلي من ان لا تحرق النار لكن هناك مانع عقلي مثلا من كون الجزء الاكبر من الكل لا يمكن - [00:13:05](#)

لكن كون النار لا تحرق لا يوجد مانع عقلي من ذلك لكنها تحرق بمقتضى قوانين الكون وهذا هو الفرق بين الواجب العادي والواجب العقلي. فاذا الواجب العادي في الحقيقة هو من اقسام - [00:13:20](#)

الجائزة العقلية. الجائز العقلي العقل يجوز الا تحرق النار لذاته دون النظر الى سنن الكون. لما نقول العقل يعني العقل الصرف لكن اذا استحضرنا السنن الكونية لابد حينئذ آآ ان تحرق هذه النار والله اعلم. القسم الثاني هو المستحيل العادي - [00:13:35](#)

والذي يحكم العقل بتوسط السنن الكونية كذلك باستحالة وجود هوة حقوقه. فبرودة النار العقل ممكن ان يحكم على النار بان تكون باردة لا يوجد آآ خلينا نقول خلل عقلي في هذا الامر لكن - [00:13:55](#)

ومستحيل يستحيل عادة ان تكون النار باردة يستحيل عادة ان تكون النار بناء على السنن الكونية التي اودعها الله سبحانه وتعالى في كونه. كذلك طيران الانسان الانسان مستحيل عادة لكن - [00:14:15](#)

هل يمكن للعقل ان يحكم على انسان بانه يطير؟ نعم يمكن نعم يمكن اه لكن اه هو من حيث العادة من حيث قوانين الكون هذا مستحيل. كذلك عودة الميت للحياة كذلك - [00:14:29](#)

العقل لا يمنع من ذلك. ما المانع ان يحكم العقل بعودة الميت الى الحياة؟ لا يوجد مانع عقلي من ذلك انه هذا لا ينقض اه ضروريا عقليا خلينا نقول اذا عودة الميت للحياة هو من باب المستحيل العادي - [00:14:43](#)

ويستحيل عادة لكن قد يحصل ان حصل في غاية الاهمية معجزات الانبياء وخوارق العادات التي يأتي بها الانبياء

وخوارق السنن الكونية التي يصنعها الانبياء فمثلا عدم احراق او يصنعها الله للانبياء - [00:15:01](#)

في عدم احراق النار لابراهيم عليه الصلاة والسلام او مثلا النبي صلى الله عليه وسلم باتجاه السماء في المعراج فمثلا هذه تخالف

الواجبات العادية المستحيلات العادية لو انها كانت مستحيلة عقلا لما حصلت - [00:15:20](#)

وانها كانت مستحيلة عقلا لما حصلت خوارق العادات ومعجزات الانبياء هي في الحقيقة الواجب العادي تعطل السنن الكونية

باختصار تعطل السنن الكونية وتعطل الواجبات والمستحيلات العادية شيء مستحيل عادي الله سبحانه وتعالى - [00:15:39](#)

قد يجري عكسه على يد النبي فيمكن ان يجعل الله سبحانه وتعالى النار باردة على يد النبي او يمكن ان يجعل الانسان يطير ويمكن

ان يعيد الميت للحياة وهذا موجود في القرآن الكريم - [00:16:03](#)

اعادة الميت للحياة هذه موجودة اضربوه ببعضها كذلك يحله الموتى آآ رئيس ابن مريم قال الله سبحانه وتعالى فيه يحيي الموتى

باذن الله فاذا هو المستحيل العادي هنا يظهر لنا ان هذا الرجل الذي ادعى - [00:16:14](#)

مقام البلاغ عن الله. مقام الرسالة انه صادق. لماذا يتبين لنا انه صادق؟ لان العادة لهذا النبي يدل على ان الذي خلق له هذه العادة هو

الذي خلق هذه العادة والسنة الكونية - [00:16:36](#)

الذي يعطل السنن الكونية هو الذي جعل هذه السنن الكونية. فاذا قال النبي انا نبي من عند الله سبحانه وتعالى. ودليل صدقي اني

اقوم بهذه المعجزة السنن الكونية واعط السنن الكونية. ويعطل الله سبحانه وتعالى له السنة الكونية هذا يدل على ان الله سبحانه

وتعالى ارتضى قوله للناس - [00:16:51](#)

واقام الدلالة على صدقه في مقام البلاغ عنه اذا هذا ما يتعلق بالواجبات العادية والمستحيلات العادية. هذه يمكن ان تتخلف. لكن لا

تتخلف الا لحكمة. ما هي هذه الحكمة هذه الحكمة كان تكون مثلا اقامة البرهان على صدق - [00:17:10](#)

آآ النبي عليه الصلاة والسلام وقد تنطلق هذه ايضا الواجبات والمستحيلات العادية لمن للاولياء قد تنخرق الاولياء او لحكمة اراد الله

سبحانه وتعالى عموما لكن لا تنخرط بحسب قانون الطبيعة لا تتخلف لكن قد تتخلف لحكمة اذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يوصل لنا

رسالة مثلا - [00:17:28](#)

اه واما الجائز العقلي فهو الذي يحكم العقل بتوسط سنتونيا بجواز تحققه يعني يمكن يعني قوانين الكون تسمح تسمح بهذا وتسمح

بهذا. كما مثلا اصابتك اصابة فلان بالمرض مثلا. قوانين الكون تسمح بهذا ولا تسوء - [00:17:51](#)

قد تسمح بها وقد لا تسمح بها قد يصاب المرء وقد لا يصاب وقوع هزة ارضية في الاردن مثلا او في غيرها قد يقع وقد لا يقع. هذا امر

جائز جائز عادي عفوا - [00:18:08](#)

صحيح الشريعة هو جائز عادي نعم المثال الاول المتعلق الاحكام العقلية قول الله سبحانه وتعالى الله خالق كل شيء الله خالق كل

شيء الان الله سبحانه وتعالى ذكر عن نفسه في كتاب الله سبحانه وتعالى واخبر عن نفسه بانه شيء. قل اي شيء اكبر شهادة قل الله -

[00:18:18](#)

قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لكن لا نقول في هذا المقام وهذا على استقراضا. لا نقول ان الشيء من اسماء الله الحسنى. لا هو خبر

عن الله سبحانه وتعالى. مثل مثلا قول ابي بكر - [00:18:45](#)

الله هو الطبيب. انا لا استطيع ان اقول آآ ان الطبيب هو من اسماء الله الحسنى لانه لم يرد في كتاب او سنة. لكن اقول هو خبر اخبره

اخبر به ابو - [00:18:58](#)

واكرر ان الله سبحانه وتعالى. وليس من اسماء الله الحسنى. فاذا الله سبحانه وتعالى شيء يعني كأنه في معنى او قريب من معنى انه

موجود. فاذا الله خالق كل شيء - [00:19:08](#)

هذه اية وفي موضع اخر قل اي شيء اكبر شهادة قل الله هل يجوز بي الان ان نجمع بين الايتين نقول الله خلق نفسه نقول هذا ينبني

عليه مستحيل ايش ايش هو المستحيل الذي ينبني على ان يكون الله سبحانه وتعالى خلق نفسه - [00:19:20](#)

هذا هذا الشيء يستلزم ان يكون الشيء الواحد الله موجود اصلا وخلق نفسه فاذا خلق نفسه والمخلوق كان معدوما قبل ان يوجد فكيف يكون الشيء موجودا معدوما في وقت واحد - [00:19:42](#)

طالما انه هو الله سبحانه وتعالى خلق نفسه اذا طالما انه خلق نفسه فهو قال لابد ان يكون قبل ان يخلق نفسه معدوما. هو كيف خلق نفسه وكان معدوما والمعدوم ولا يخلق شيئا؟ فيكون - [00:19:58](#)

معلومة موجودة في نفس الوقت وهذا مستحيل عقلا وعندي قاعدة عقلية ومركوزة في العقول حالة اجتماع نقي ظلم لا يثني بالشيء في وقت واحد ان يكون موجودا معدوما في وقت واحد. هذا الهاتف الان - [00:20:13](#)

هل يمكنكم ان تتصوروا انه موجود هو الان موجود. هل يمكنكم ان تتصوروا ادامة في نفس الوقت الان مع كونه موجودا يستحيل عقلا؟ طبعا انت لا تستطيع ان تستدل على ذلك لانه هذا الشيء مفتوح في مركز في عقلك - [00:20:27](#)

فاذا يستحل اجتماع النقيوين والنقي ظاهرا لا يوجدان ولا يرتفعان. وايضا يستحيل ان يكون هذا الشيء لا موجود ولا معدوم في نفس الوقت. واما ان يكون موجود او معدوم. ما في حدا ثالث - [00:20:42](#)

فهذان هما النقيضان هذان النقيضان لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا بمعنى انه لا يجتمع الوجود والعدم في وقت واحد على شيء واحد في وقت واحد ولا يرتفع الوجود او العدم عن شيء واحد في وقت واحد - [00:20:58](#)

هذا الشيء واما ان يكون موجودا او معدوما في وقت واحد ويستحيل ان يكون لا موجودا ولا معدوما واضح؟ فاذا الان هذه الاية لما اقرأها الله خالق كل شيء لابد ان استثني منها الله سبحانه وتعالى - [00:21:15](#)

ويقول الله خالق كل شيء الا نفسه. الا ذاته لانه الله سبحانه وتعالى يستحيل ان يكون مخلوقا اصلا والا ما كان خالقا والا ما كان خالقا وايضا الوجود والعدم نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان - [00:21:30](#)

فهذه الاية انت لما تقرأها لا بد ان ان الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء الا نفسه لانه سبحانه وتعالى غير مخلوق وهذا نوع من التفسير في الحقيقة وهذا نوع من تخصيص العموم لانه لفظ كل شيء يعم كل شيء - [00:21:45](#)

بما فيه نفس الشيء لكن نحن نقول نخصص هذا الامور. ايش يعني نخصص هذا الامور؟ نستثني من هذا العموم نستثني من هذا الامور باي دليل استثنينا من هذا العموم وفسرنا كل شيء بكل المخلوقات فقط دون الخالق سبحانه وتعالى - [00:22:02](#)

فسرناها بدليل العقل. فسرناها بدليل العقل ويمكن ان تفسرها لا اشكال. لكن العقل السليم يدرك ذلك. يدرك ان الله سبحانه وتعالى يستحيل ان يكون مخلوقا يستحيل ان يكون مخلوقا وان - [00:22:18](#)

اخبر عنه بانه شيء. وان اخبر عن نفسه بانه شيء وهذا ما نسميه بتخصيص الامور وتخصيص الهموم هو احد طرق التفسير وسنأتي الى ذلك ان شاء الله ان شاء الله سبحانه وتعالى. فاذا نحن هنا فسرنا - [00:22:33](#)

القرآن الكريم الاحكام العقلية القسم الثاني هو تفسير القرآن الكريم باحكام العادات والسنن الكونية الاحلام العاديين الله سبحانه وتعالى مثلا يقول في كتابه قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:22:47](#)

واذا امر الله سبحانه وتعالى نبيه ان يبين للناس انه قد ارسل اليهم جميعا. لكن قد يقول قائل هل المجنون مثلا من جملة هؤلاء الناس ما رأيكم؟ هل المجنون يعتبر من الناس؟ نعم لا شك المجنون يعتبر من الناس - [00:23:10](#)

طب هل الصغير الغير المميز يعتبر من الناس الصغير الذي لا يفرق بين ما يؤذيه وما يضره ينفعه نعم يعتبر من الناس طب هل الميت الذي مات في قبره يعتبر من الناس؟ نعم من الناس. طيب لما يقول الله سبحانه وتعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:23:27](#)

هذه بمجرد لغة العرب لا يدخل فيها المجنون. الا يدخل فيها الصغير غير المميز؟ الا يدخل فيها الاموات؟ الا يدخلون بمقتضى اللغة يدخلون الذي مات قبل الاسلام والمجنون فاقد العقل - [00:23:50](#)

والصغير غير المميز. كيف لنا ان نقول انهم يدخلون في هذا الامر؟ نعم هم من جهة اللغة قد يدخلون. لكن من جهة العقل لا يدخلون. كيف يدخلون من جهة العقل - [00:24:07](#)



لان دائما يا اخوة قاعدة تقول الخطاب لا يوجه الا لمن يتأتى منه فهمه. الله سبحانه وتعالى خاطب الناس بهذه الاية وقال للنبي قل للناس يا محمد. واضح يا اخوة فاذا نفسر قل يا ايها الناس بمن يتأتى منه فهم الخطاب - [00:24:17](#)

اذا يا ايها كل من لا يتأتى منه فهو خطاب وان كان في اللغة يدخل في عموم الناس الا اننا لابد ان نخرجه من عموم هذه الاية وعموم الناس بدليل - [00:24:35](#)

العقل طبعا هناك فرق بين دليل العقل وبين الاحكام العقلية والاحكام العادية العقل لابد ان يكون مستحضرا في اي عملية تفسير لكن في فرق بين العقل الذي ينبغي ان تستحضره وبين الاحكام العقلية التي هي ذكرناها لكم سابقا هي الواجب العقلي والمستحيل العقلي والجائز العقلي - [00:24:45](#)

وحتى في الاحكام العادية لابد ان نستصحب العقل لانه العقل هو الذي يحكم على الشيء بكونه معتادا او غير معتاد العقل يحكم بان النار تحرق او لا تحرق وما الى ذلك - [00:25:07](#)

العقل يحكم انه كيف البشر يعرفون النار تحرق؟ بالتجربة يضع يده النار تحرق المرأة ويدرك ان هذه النار من خصائصها الاحراق لكن وعقله ادرك ذلك ربط بين السبب والمسبب - [00:25:20](#)

وادرك ذلك وربط بينهم وصار عنده هذا حكم عادي. من السنن الكونية من قوانين الكون التي لا تتخلف الى الحكمة. لكن يمكن ان تتخلف وهذا هو الفرق بين الاحكام العقلية والاحكام العادية. طيب قد يقول قائل الله سبحانه وتعالى قد يقدر غير المميزين. وقد يقدر المجنون على - [00:25:34](#)

اه فهمي الخطاب. نعم. الله سبحانه وتعالى قد يقدر المجنون على فهم خطابه وقد يقدر الطفل بعمر السنتين على فهم الخطاب وما عيسى عنكم ببعيد. عيسى عليه الصلاة والسلام تكلم في المهدي في امور تعقل - [00:25:54](#)

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا. وبرأ بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ود يوم اموت ويوم ابعث حية. هذا في سورة مريم - [00:26:12](#)

اذا هذا الكلام الذي خرج من سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام هو ضمن سنن الكون ممكن؟ لا غير ممكن. الاطفال لا يصنعون هذا الطفل الذي ولد الان يستحيل ان يتكلم بهذا الكلام. اولا لا يخرج منه هذا الكلام. ثانيا يستحيل ان يعقل ما يتلفظ - [00:26:31](#)

لكن كان هذا من عيسى عليه الصلاة والسلام على جهة خرق العادة على جهة خرق سنن الكون. ولذلك سنن الكون لو تتخلف. وقد تخلفت في حق عيسى عليه الصلاة والسلام. وسنة للكون تقول الطفل لا يتكلم - [00:26:48](#)

في هذا الامر. سورة الكون تقول الطفل يستحيل ان يقول مثل هذا الكلام انه عقله يستحيل ان يخرج مثل هذا الكلام. لكن سوء الكون قد تخرق لحكمة اراده سبحانه وتعالى. مثل اثبات معجزات الانبياء - [00:27:02](#)

وقد خرقها ديس عليه الصلاة والسلام فتكلم عيسى في المهدي. فاذا نعم سنن الكون يدركها عقلي وهناك سنن في الكون لكن الكون قد تخرق وقد تخالف اذا اراد الله سبحانه وتعالى ذلك. طبعا لا يمكن لاحد ان يخلق صور الكون الا باذن الله سبحانه وتعالى. لا نبي ولا ولي. حتى المعجزات التي تجري على ايدي الانبياء انما هي - [00:27:15](#)

الله سبحانه وتعالى وبخلق من الله وهي فعل من افعال الله المعجزات من افعال الله. سبحانه وتعالى فإذا يا اخوة الذي اردت ان ابينه لكم انه العقل يتصور انه الطفل يتكلم - [00:27:36](#)

العقل يتصور انه المجنون يسمع الخطاب ويفهم الخطاب العقل يتصور انه الصغير الذي ولد امس ممكن ان يسمع الخطاب ان يفهم الخطاب اه الرباني لكن هذا يحصل في سور الكون لا يحصل في سن الكون. الكون قوانينه لا تسمح بذلك. لكن الله سبحانه وتعالى يمكنه ان يخرق هذه العادات - [00:27:51](#)

يمكنه ان يخرق هذه الامور. اذا قل يا ايها الناس اني رسول الله بكم جميعا العقل يتصور ان يدخل في الناس هنا المجنون والصغير غير المميز. لكن السنن الكونية اخرجهما عن ذلك - [00:28:15](#)

الكونية انما نفهمها في العقل ايضا وتصور العقل للشيء غير آآ تجويز العقل للشيء ويمكن الصورة الكونية تتخلف. اذا اراد الله سبحانه

وتعالى ذلك من اعظم الامثلة على ذلك ان النار التي القاها الله سبحانه وتعالى القى الله سبحانه وتعالى او قد القى الكفار فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذه النار - [00:28:29](#)

الله سبحانه وتعالى عطل فيها خاصية الاحراق سنة من السنن الكونية تعطلت في هذه النار. ولذلك الامور التي الله سبحانه وتعالى في خوارق العادات وفي معجزات الانبياء لا يخرق القوانين العقلية - [00:28:50](#)

انما يخرق القوانين العادية. مثال اخر وسهل ايضا وقريب من هذا المثال. الله سبحانه وتعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. طوب هذا خطاب - [00:29:06](#)

او مثلا خطاب اخر واقموا الصلاة هذا الخطاب للبقاء هل يدخل فيه مثلا المجهول؟ لا لا يدخل فيه المجنون هل يدخل فيه الصغير غير مميز؟ لا يدخل فيه الصغير غير مميز. فاذا هذا ما يتعلق - [00:29:22](#)

آآ تفسير القرآن بدليل العقل يندرج معه امرين اثنتين الاحكام العقلية والاحكام العادية هناك فرق بين دليل العقل لان ايضا ان الاحكام العقلية وصولا للكون افهمها بعقلي. لكن هناك فرق بين العقل الذي استحضره دائما معي في التفسير. ومن الاحكام - [00:29:36](#)

والعقلية عندي احكام عقلية اللي هي الواجب العقلي والمستحيل العقلي والجائز العقدي طيب القسم الثاني من هذا الدرس هو ما يتعلق بدليل الحس وهذا اسهل ان شاء الله تعالى يمثل العلماء لتفسير القرآن الكريم بدليل الحس ببيان المراد بقول الله سبحانه وتعالى - [00:29:55](#)

تدمر كل شيء بامر ربها. الله سبحانه وتعالى يقول في الريح التي اهلكتمكم قوم عاد. الله سبحانه وتعالى اهلك قوم عاد بريح بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما - [00:30:14](#)

سترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية هذه الريح التي سخرها الله سبحانه وتعالى على قوم عادوا اهلكهم بها. الله سبحانه وتعالى يقول بها تدمر كل شيء بامر ربها - [00:30:32](#)

تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم طيب كل شيء هل كل شيء يدخل فيه السماوات والكواكب والقمر والشمس والنجوم وباقي الكرة الارضية والجبال الى اخر هذه المخلوقات التي خلقها الله نعم - [00:30:47](#)

من جهة اللغة تدخل هذه الامور في عموم كل شيء لكننا نقول الحس اليوم حسنا ابصارنا اعيننا تدرك ان الشمس موجودة ولم تدمر وتدرك ان الكواكب موجودة ولم تدمر وتدرك ان الجبال موجودة ولا تدمر والبحار موجودة ولم تذهب. فاذا - [00:31:09](#)

ما المراد بكل شيء هنا المراد بكل شيء كل شيء يتعلق بقوم عاد لابد ان نخصص بهذا الامر. لماذا؟ لان حسنا يدرك عدم تدمير باقي الله سبحانه وتعالى لم يفعل بالكون كما يفعل في الكون يوم القيامة - [00:31:29](#)

والهجوم مع الشمس والقمر وقالوا تسير الجبال سيرا الى اخر هذه الايات فان الله سبحانه وتعالى سيدمر هذا الكون. الله سبحانه وتعالى يطوي السماوات والارض كطي السجل للكتب هذا المخلوقات لانه تطوى - [00:31:49](#)

فضيلة الكتاب لم يحصل هذا معلومات اذا تدمر كل شيء بامر ربها ليس المراد بكل شيء كل شيء مطلقا انما كل شيء نفسرها بكل شيء يتعلق بقوم بدلالة الحس. فالحس استثنى استثنى لنا - [00:32:04](#)

باقي الامور ايضا هناك اقوام اخرى كانت تعيش في الارض غير قوم عاد. اذا الله سبحانه وتعالى دمر كل قوم هاد وكل شيء ما يبقى عندنا ومنتهش فاذا لابد دائما ان نستحضر هذه الامور. العلماء كما قلنا لكم يقولون الحس يشهد ان السماوات والارض لم تدمر وانه باقي - [00:32:22](#)

موجودة وباقي بقي نفسها الى يومنا هذا اذا المراد تدمر كل شيء متعلق بقوم هاد حتى ان الله سبحانه وتعالى قال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. الله سبحانه وتعالى ترك مساكنهم. ولحكمة ترك الله سبحانه وتعالى مساكنهم بان الله سبحانه وتعالى - [00:32:39](#)

كانت قريش تمر على ديار وتمر على ديار ثمود وكانوا يمرون على ديار لوط ايضا في جنوب البحر الميت بالمناسبة يعني. اه اللي هي سدوم. الله سبحانه وتعالى يقول عن اه قريش وانكم لتمرون - [00:32:56](#)

عليهم مصبحين اه عن قوم لوط يعني كانوا يعرفون ديار قوم لوط. قريش كانت تعرف ديار قوم لوط في رحلة ماذا؟ في رحلة الصيين في الصيف يذهبون الى الشام. والنبى والسلام خرج في رحلة الصيف الى الشام. كما هو ثابت - [00:33:11](#)

الله سبحانه وتعالى اية لتذكر بها ما احله من عقاب وعذاب بهؤلاء المجرمين واذا نرجع قول الله سبحانه وتعالى تدمر كل شيء بامر ربها اي كل شيء متعلق بقوم عاد. وهذا يدركه العربي اصلا سريقة هذه المعاني. لكن انما نذكرها - [00:33:28](#)

باب التقسيط والله اعلم. فاذا تكلمنا اليوم على ما يتعلق بتفسير القرآن بدليل العقل ولا تفسير القرآن الكريم بدليل وبذلك نكون قد انتهينا يا اخوة من ادلة التفسير الاجمالي - [00:33:45](#)